اعلى سبيل البدل نحو قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد
اي تناهت حالهم بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا التقطيع حالهم اي
حالهم في الظهور لاهل المحشر بلغ الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤيتها
رائي دون رائي واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يأتي منه رؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ
فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف
وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته
لاحضاره اي المسند اليه اي بشخصه بحيث يكون ممتازا عن جميع ما عداه
واحترز بهذا عن احضاره باسم جنس نحو رجل عالم جائني في ذهن السامع ابتداء
اي اول مرة واحترز به عن نحو جائني زيد وهو راكب باسم مختص به اي المسند اليه
بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم
او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل
احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما في المضمر الغائب والمعرف
بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم
بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم
العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوض

عنها

٤٤

منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم
بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما
كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نم
انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله
كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من
حيث هو يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب
علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل
كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه
ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى
اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل
في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد
لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه
نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره
لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل
كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل
صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب
ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)